للظاهر فله محامل مقبولة لانهم اسسوا طريقهم على تقوى الله بالاتباع
والتبر على السنن المحمدي فهم على الحق مبراون من وصمة الحلول
والاتحاد التي نسبها اليهم من لم يحط بحقيقة اقوالهم بنى عليها
اي على تلك المحامل الحسنة المحققون من العلماء كابن عطاء الله
الشاذلي وقد مر ذكره وذكر وفاته قريبا كان اعجوبة زمانه
في التصوف وغيره ومؤلفاته تروى عن تقي الدين ابي الحسن
علي بن عبد الكافي السبكي عن مؤلفها وهي التنوير ولطايف
المنن وتاج العروس والحكم وقد رايتها ومفتاح الفلاح والقول
المجرد في الاسم المفرد ولم ارها بعد واليافعي وقد مرت في صدر
كتاب ترجمته وغيرهما كالسيوطي وشيخ الاسلام زكريا
وتلميذه الشيخ بن حجر وغيرهم قال السيوطي والقول الفصل عندي
في بن عربي طريقة لا يرضاها فرقتا اهل العصر لا من يعتقده ولا من
يحط عليه وهي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه فقد
نقل عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر في كتبنا وذلك ان الصوفية
تواضعوا على الفاظ اصطلحوا عليها وارادوا بها معاني غير المتعارفة
فمن حمل الفاظهم على معانيها المتعارفة بين اهل العلم الظاهر كفر
او كفر نص على ذلك الغزالي في بعض كتبه انتهى ه وقال شيخ
الاسلام زكريا وقد سئل عن الشيخ عمر بن الفارض ان كلامه محمول
على اصطلاح اهل طريقته وقد يصدر عن العارف اذا استغرق في بحر
التوحيد والعرفان عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة
عن حاله التي يرتقي اليها ولكن ينبغي كتم تلك العبارات
عمن لم يدركها فما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف ينطوي على الدر
وحق من لم يدركها عدم الطعن فيها انتهى وقال مجد الدين الشيرازي
وقد سئل عن ابن عربي الذي اعتقده وادين الله به انه كان

قول السيوطي في بن عربي نفعنا الله بعلومه

شيخ

شيخ الطريقة حالا وعلما قال واما كتبه ومصنفاته فالبحار الزواخر
ما وضع الواضعون مثلها وانما خص الله بمعرفة قدرها اهلها
ومن خواص كتبه ان من واظب على مطالعتها والنظر فيها
وتامل معانيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات
وقد كتب اجازة للملك الاعظم وعد فيها من مؤلفاته نيفا واربع
مائة مصنف فهو صاحب الولاية الكبرى والصديقية العظمى
انتهى ولابن حجر فيه مؤلف سماه تنبيه الغبي وللقوم
اي الصوفية كغيرهم من ارباب العلوم اصطلاحات اي الفاظ
يستعملونها فيما بينهم انفردوا بها عمن عداهم وتوافقوا عليها لاغراض
لهم من تقريب الفهم على المخاطبين بها او تسهيل للوقوف على مقاصدهم
باطلاقها كاهل اصول الدين حيث اصطلحوا على اطلاق العالم
والحين والوقت والجوهر والكون والحال وغيرها المعاني ارادوها
وربما وافق بعضها مقتضى اللغة الذي هو وضعها الحقيقي وهذه
الطايفة تدور بينهم الفاظ لها عندهم معان غير ما يعطيه ظاهرها
غالبا قصدوا بها الكشف عن معانيها لانفسهم والاجمال والستر على من
كان لهم مجانبا اي مخالفا في طريقتهم لتكون معاني الفاظهم
مستبهمة على الاجانب منهم وانما فعلوا ذلك غيرة منهم ان
تشيع اسرارهم في غير ذويها اي غير اصحابها واهلها فلا يعرف مرادهم
فيقع فيهم بجهله فيهلك اذ ليست حقايقهم مجموعة بنوع مخصوص
بل هي معان اودعها الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقايقها
اسرار قوم اخرين ذكرها القشيري في الرسالة مبينا ظواهر الفاظها
دون توغل في كشف حقايقها لقصور العبارة عن ذلك
والسهروردي بضم السين في عوارف المعارف وغيرهما من
علماء هذه الطريقة ومحققيها جمع محقق وهو اثبات المسالة بدليلها

المحققين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)